IUGJEPS
Vol 27, No 3, 2019, pp 189 -206

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2018-04-19)، تاريخ قبول النشر (2018-06-25)

واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية بين الواقع والمأمول ومقترحات للتحسين

د. ختام محمد الصغير الحاج علي ابو حسين [1,*]

[1] وزارة التعليم العالي الاردنية

[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: kalsageer@yahoo.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الكشف عن واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية بين الواقع والمأمول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، وتحديد بعض معيقات البحث العلمي في الجامعة الأردنية، واقتراح بعض الحلول لتحسين مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردنية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي مستخدمة المقابلات في جمع البيانات، حيث بنت الباحثة أداة مقابلة شبه مفتوحة مكونة من (4) أسئلة وطبقتها على عينة مكونة من (23) عضو هيئة تدريس في الجامعة الأردنية، وتوصلت الدراسة إلى أن واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية يتسم بعدد من الإيجابيات والسلبيات، وأن هناك معيقات متعددة تعيق البحث العلمي في الجامعة الأردنية، ووجود بعض الأدوار التي قد يقوم بها عضو هيئة التدريس لتحسين مستوى البحث العلمي، قد خلصت الدراسة إلى بعض المقترحات التي يمكن أن تسهم في تحسين مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردنية. واوصت الدراسة بزيادة حجم إنفاق الدولة والقطاع الخاص على البحث العلمي.

كلمات مفتاحية: : البحث العلمي، الجامعة الأردنية.

The Reality of the Scientific Research in University of Jordan between Reality and Prospective and the suggestion for improvement

Abstract:

This study aimed to discover the reality of the scientific research in the university of Jordan between reality and prospective from the point of view of staff member in the university of Jordan, identifying some of scientific research barriers, suggestion some ideas to solve them to enhance the level of scientific research in the university Jordan, and the role of staff member in enhancing scientific research. The study adopted the qualitative approach using an interview to collect data, so the researcher built a tool for interview consisted of (3) questions, then she applied it upon (23) staff member in the university of Jordan. The study concluded that the reality of scientific research at the University of Jordan has positive and negative characters, and that there are many obstacles hindering scientific research at the University of Jordan. And there are many roles for university staff to enhance the level of scientific researches. The study concluded with some suggestions that could contribute to improving the level of scientific research at the University of Jordan. The study recommended increasing the financial budget spending by Jordan government and the private sector on scientific research.

Keywords: Scientific Research, University of Jordan.

مقدمة:

الجامعة الأردنية من الجامعات المرموقة في العالم العربي، وهي جامعة أردنية تقع في العاصمة الأردنية عمّان في منطقة الجبيهة، تُعد الجامعة الأولى التي تم إنشاؤها في المملكة الأردنية الهاشمية، وكان ذلك عام (1962)، حيث صدرت إرادة ملكية من الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه، بإنشاء الجامعة في شمال عمان في ذلك الوقت، وقدمت الجامعة الأردنية على مر السنين خدماتها التربوية والعلمية لأبناء الوطن، وطلبة الوطن العربي، وهي تقدم الآمن خدماتها لما يضاهي الـ 45 ألف طالب وطالبة، بينهم نسبة 12%من الطلاب الأجانب تحت ما يسمى بالبرنامج الدولي، وتجاوز عدد الخريجين 200 ألفا، ويبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس زهاء 1200 مدرس، حوالي ثلثهم ممن يحملون درجة الأستاذية (برفسور) من خريجي الجامعات الأمريكية والأوروبية والآسيوية والعربية، بالإضافة إلى خريجي الجامعة الأردنية عينها (موقع الجامعة الأردنية، 2018).

ولا يخفى على أحد أن للجامعة الأردنية دور مهم في دفع عجلة النمو والتطور في الأردن، فقد ساهمت مع غيرها من الجامعات في تزويد المجتمع بالأطباء والمهندسين والمعلمين وغيرهم، كما أنها ميناء الأردن المطل على بحار العلم، وهي التي تنتج المعرفة اللازمة للمجتمع، فهناك علاقة وطيدة بين تنمية البحث العلمي والتنمية الاقتصادية، فلا عجب أن نرى أن الجامعات توجه أبحاثها العلمية نحو الابتكار والبحوث التطبيقية التي تؤدي لعائد اقتصادي، ومن ثم تتحول نتائج البحث العلمي إلى "منتج" استثماري داعم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .فالبحث العلمي، في هذه الحالة، وبهذا المعنى، هو "استثمار" وليس ترفاً أكاديمياً عشوائياً (عبد اللطيف، 2016).

والبحث العلمي عبارة عن عملية فكرية منظمة للكشف عن أسباب مشكلة معينة يتم طرحها في شكل فرضيات أو تساؤلات (الصقر، 2012)، ويعرف عبيدات وعدس وعبد الحق (2001) البحث العلمي بأنه نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة من خلال إيجاد العلاقات والقوانين التي تحكم الظواهر والتنبؤ بالظواهر والأحداث وإيجاد الطرق المناسبة لضبطها والتحكم بها.. كما يعرف على أنه عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث، من أجل تقصي الحقائق المتعلقة بمسألة أو مشكلة معينة تسنى موضوع البحث، باتباع طريقة علمية منظمة تسنى منهج البحث، وذلك للوصول إلى حلول ملائمة للمشكلة أو نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث (سالم، 1997)

وترى الباحثة أن البحث العلمي هو نشاط إنساني منظم وهادف يسعى لحل مشكلة باستخدام منهج علمي وأداوت مناسبة وتعميم تلك الحلول على المشاكل المشابهة.

و لا يوجد تاريخ محدد لنشأة البحث العلمي، فقد مارسته الحضارات القديمة في حل الكثير من مشكلاتها، إلا أن صادق (2014) يؤكد أن أرسطو أول من وضع قواعد المنهج القياسي أو الاستدلال، وفطن إلى الاستقراء، ودعا إلى الاستعانة بالملاحظة في حل بعض المشكلات، إلا أنه لم يقم بتفصيل خطوات المنهج الاستقرائي، إذ كان الطابع التأملي هو الغالب على تفكيرة.

ويرى بشيرة (2007) أن العرب قد اتبعوا في إنتاجهم العلمي أساليب مبتكرة في البحث، فاعتمدوا على الاستقراء والملاحظة والتدريب العلمي والاستعانة بأدوات القياس للوصول إلى النتائج العلمية، ونبغ كثير منهم في البحث العلمي كالحسن بن الهيثم، وجابر بن حيان، ومحمد بن موسى الخوارزمي والبيروني وأبو بكر الرازي وابن سينا.

لقد أنشئ المجلس القومي للبحوث في أمريكا عام 1916، وقد أنيطت بهما مهمة تنسيق البحوث العلمية للتوصل إلى مجموعة من المخترعات الرئيسية التي تساعد في مجال الحرب الدائرة آنذاك ومستقبلاً (البرغوثي وأبو سمرة، 2007).

ويقدر إنفاق الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والاتحاد الأوروبي على البحث والتطوير بما يقارب 417 بليون دولار، وتولي دول جنوب وشرق آسيا أهمية متزايدة للبحث والتطوير، فقد رفعت كوريا الجنوبية نسبة إنفاقها على البحث والتطوير من 0.6 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي في العام 1980 إلى 2.89 بالمائة في العام 1997، أما باقي دول العالم (ومنهم طبعا العرب)، "فلا يتجاوز إنفاقهم على البحث العلمي أكثر من 116 بليون دولار. وهذا المبلغ ليس لأمة العرب فيه سوى 535 مليون دولار، أي ما يساوي 11 في الألف من الدخل القومي لتلك البقية من العالم (عبد اللطيف، 2016).

ويعد البحث العلمي من أركان المعرفة الإنسانية، كما يعد أيضاً السمة البارزة لهذا العصر، فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها يرجعان إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية، وقدأُنشئت المؤسسات البحثية في العصر الحديث لأهداف ومهام مميزة.

في حين نجد أن مركز البحث العلمي التي أقيمت في الوطن العربي هي مراكز يغلب عليها الجانب الدعائي، فالعديد من مراكز الأبحاث أقيمت وارتبطت بجهات ووزارات مختلفة، وكثير من هذه المراكز لم تنشأ لحاجة فعلية إليها، بل لأنها توجد في دول أخرى. ومن هنا نجد أن مراكز الطاقة الشمسية التي أنشات في العالم العربي قد أقامتها الدول المتقدمة للدول العربية، وبرؤوس أموال عربية، ووضعت لهم البرامج للتشغيل، واختارت الأجهزة العلمية المناسبة، وكذلك مراكز الهندسة الوراثية والفضاء (عبد اللطيف، 2016).

وللبحث العلمي أهمية للمجتمع ولممارسه من ناحية أخرى، فالأستاذ الجامعي لا يستطيع معايشة التجديد باقتصاره على المطالعة ومتابعة التطور المعرفي والتقني عن بعد، بل تقع على عاتقه مهمة التمكن من امتلاك مهارات بحثية ليطور نفسه، ويسهم في تطوير مهنته من خلال تعرفه عن كثب إلى المشكلات والعقبات العلمية، واقتراح الحلول والبدائل للتعامل معها، وأن ينصب اهتمام الباحث على إجراء الدراسات والبحوث ذات الصبغة الوظيفية بالدرجة الأولى، كون البحث بحد ذاته وسيلة وليست غاية، كما لا يجوز أن ينظر إلى البحث العلمي على أنه ترف علمي، أو ذهني، لأن في ذلك تهميشاً له، وللدور الذي يلعبه في تقدم الأمم والشعوب، ويحافظ على بقائها أمام الأمم الأخرى، ويبرز هذا من خلال أهمية البحث العلمي وأهدافه. فالبحث العلمي لا بد أن يكون مدفوعًا بفكرة تحركه ومن خلال الالتزام بقضية (البرغوثي وأبو سمرة، 2007).

وتقود الجامعات ومؤسسات البحث العلمي هذا الأمر المهم في حياة المجتمعات، بهدف النهوض بها، ودفع مسيرتها إلى الأمام، والبحث العلمي هو الذي يعطي للجامعة معناها الحقيقي، ويميزها عن المدرسة، وقد أولت العديد من جامعات العالم الغربي عناية خاصة للبحث العلمي، ورصدت له الميزانيات، واستقطبت من أجله الكفاءات العلمية، واعتبرته من أهم وظائفها، على اعتبار أن الأبحاث العلمية هي التي تقود إلى التكنولوجيا المتطورة، والتي لا يستغنى عنها في حالتي السلم والحرب على

السواء، وشملت مجالاتها جميع مناحي الحياة: الصناعية، والزراعية، والإدارية، والتربوية، وغيرها، ولم يخل جانب واحد من جوانب الحياة الإنسانية إلا وشمله البحث العلمي بعناية. ويعتبر البحث العلمي سبيلا رئيسًا ومهما لرفع مستوى الجامعات، ورفع مستوى أعضاء الهيئة التدريسية فيها، فالبحث العلمي يساعد على تنشيط عقل الأستاذ الجامعي ونموه، وعندما تكون أبحاثه في مجال تخصصه الذي يدرسه، فإن هذا البحث يعمق فهمه لموضوعه، ويزوده ببصيرة تجعل استجابته نشطة، كما أنه أحد المعايير الأساسية التي يؤخذ بها عند تعيين أو ترقية الأستاذ الجامعي، وقد حدد الريس (1992) ثلاث فوائد للبحث العلمي لأية جامعة، منها أنه وفرة اقتصادية، وتطوير نوعي للجامعة، وربط الجامعة بالمجتمع.

وتبرز أهمية البحث العلمي في الدول النامية لأنه سيعالج الخلل الكبير الذي نتج عن التقصير في الاعتماد عليه كأحد أهم عوامل التنمية والتطور. فتشجيع البحث العلمي المتصل بالتكنولوجيا ونقلها يعتبر من الأمور الهامه للدول العربية إذا ما أريد للتكنولوجيا الحديثة أن تأخذ مكانتها في دفع عملية التنمية وذلك بأستفادة من التجارب الدول الأجنبية في توطين التكنولوجيا والتنمية. فالعالم، ينفق حوالي 2.1 بالمائة من مجمل دخله الوطني على مجالات البحث العلمي، أي ما يساوي حوالي 536 بليون دولار. ويعمل في مؤسسات البحث العلمي في العالم ما يقارب 3.4 مليون باحث، أي بمعدل 1.3 باحث لكل ألف من القوى العاملة (صادق، 2014).

لذلك فمن المفيد أن نقر بحقيقة واضحة، لا جدال فيها، وهي أنه يجب البدء بإعادة النظر في التعامل مع الجامعات ومؤسسات البحث العلمي في الوطن العربي، والبدء بتصحيح مفهوم البحث العلمي، ووضعه في سياق العصر الحديث، ويقر المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا (2010)، أن واقع البحث العلمي في المملكة الأردنية الهاشمية، وما تمخض عنه مشروع تحديد أولويات البحث العلمي، يرى المخزون الهائل من المسائل البحثية المهمة في القطاعات المتعددة ذات الأهمية القصوى التي يمكن أن يتصدى لها الباحثون، وذلك للمشاركة في حل العديد من المشكلات التي تعاني منها القطاعات المختلفة في الاقتصاد الوطني، الأمر الذي من شأنه أن يسهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المملكة.

يصنف صادق (2014) والصقر (2012) أنواع البحث العلمي إلى:

أ- البحث الأساسي (الأكاديمي): ويهدف إلى الكشف عن أسرار الحياة والطبيعة وتطوير المعارف النظرية(إنتاج المعرفة)، وغالبًا ما تكون البحوث الأكاديمية نظرية، يطلق أثناءها الباحث لفكره العنان ليطور نظرية جديدة، أو يقدم تفسيرًا لظواهر موجودة، أو يقوم بحل معادلات رياضية معقدة، ويتم هذا عادة بغض النظر عن إمكانية تطبيق النتائج عمليًا في المستقبل القريب.

ب – البحث التطبيقي: وهو من الوسائل التي تمكن الجامعة ومؤسسة البحث العلمي من التفاعل مع المجتمع من خلال البحث فيما هو جديد، أو تطوير التقنيات القائمة، ومن خلال هذا النوع من الأبحاث، تستطيع الجامعة أن تعمق ارتباطها بالمجتمع، ويلمس فوائدها وعائدها المادي والمعنوي.

وتورد جامعة الجنان (2016) بعض انواع مناهج البحث العلمي، ومنها:

- **المنهج التجريبي:** الذي يعتمد على التحكم بجميع المتغيرات والعوامل المكونة للظاهرة، باستثناء متغير واحد يخضعه الباحث للتبديل والتغيير لقياس نتائج ذلك على اتجاهات الظاهرة.

- **المنهج الإستنباطي:** هو انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا مسلم بها إلى قضية أو قضايا أخرى هي النتيجة، وفق قواعد المنطق ودون التجاء إلى التجربة.
- **المنهج الوثائقي:** أو التاريخي أو النقلي، وهو يعنى بالبحث عن الوثائق وفحصها ودراستها، لأن الوثائق على اختالفها هي المرآة العاكسة لأحداث الماضي.
- **المنهج الاستقرائي:** ويقوم على دراسة أفراد الظاهرة دراسة كلية أو جزئية للوصول إلى حكم عام ينطبق عليها وعلى غيرها من أفراد الظاهرة 5 .
- **المنهج الوصفي التحليلي:** يقوم هذا المنهج على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخالص النتائج لتعميمها. ويشمل المنهج الوصفي أكثر من طريقة منها: طريقة المسح، وطريقة دراسة حالة وتحتاج هذه الطرق إلى خبرة وجهد الباحث كما أنه ينبغي تفسير النتائج التي يتم الحصول عليها بكل عناية.

وترى الباحثة أن واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية يستحق الدراسة، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن واقع البحث العلمي في العالم العربي تحتاج لتعديل مسارها بما يتناسب مع تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين، ومن هذه الدراسات، دراسة عبد اللطيف (2016) التي تناولت واقع البحث العلمي في الدول النامية والدول العربي، مقارنة بالدول المتقدمة، حيث تتركز جهود البحث والتطوير في المراكز الحكومية العربية (الجامعات – مراكز البحوث)، ويلاحظ غياب دور القطاع الخاص في عملية البحث والتطوير وفي تمويلها، من وجهة نظري فالبحث العلمي العربي يتصف بانخفاض حجم الإنفاق عليه حيث يتدنى حجم الإنفاق على البحث العلمي والتطوير دون الحد المقبول عالمياً مقارنةً من الدخل القومي الإجمالي. وهذا يؤدي إلى عدم توفر البنية التحتية اللازمة للبحث، وانخفاض الإنتاجية العلمية في الوطن العربي. أما في الدول المتقدمة فإنهم أدركوا أن نجاح الأمة وعظمتها وتفوقها يرجعان إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية، كما تم التطرق إلى العوامل التي أوصلت المجتمع العربي إلى مستواه العلمي الحالي، والصعوبات التي تعيق الباحث العربي وتحد من إنتاجه العلمي ومن أهم هذه الصعوبات: عدم توفر التمويل المالي اللازم، وعدم الاهتمام بالباحث العربي، وكذلك النظام السياسي، وغياب السياسات والاستراتيجيات العلمية الواضح واستقطاب الغرب للعقول العربية. وأخيراً تم التوصل إلى بعض المقترحات التي تجعل البحث العلمي فعالاً ومؤثراً في مختلف جوانب الحياة العربية بالإستفادة من تجارب الدول الأجنبية والمتقدمة في توطين التكنولوجيا والتنمية.

ودراسة الطيب (2013) التي ركزت اهتمامها على ضمان جودة البحث العلمي بوصفه القاعدة الأساسية فى تقدم الإنسانية، وتهدف الدراسة إلى التعرف على واقع البحث العلمي في الوطن العربي فى الوضع الراهن، وتحليل أهم المشكلات التى تعرتضه، كما تهدف إلى التعرف على آلية تحسين جودة البحث العلمي من خلال استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس الجامعي حول ثلاثة أبعاد تسهم بشكل فعال فى تطوير البحث العلمي فى الوطن العربي وهي: الجانب التعليمي الذي يختص بالباحث والمؤسسة البحثية، والإنفاق على البحث العلمي، والجانب السياسي، وتناول الباحث فى الدراسة جانبين: الأول اختص بتحليل الوضع الراهن للبحث العلمي، والمشكلات التى تعرتضه، أما الجانب الثاني فيتمثل فى الدراسة الميدانية، حيث هدفت إلى

استطلاع (120) عضو هيئة تدريس في الجامعات الليبية حول كيفية تطوير البحث العلمي، وتوصلتا الدراسة إلى النتائج الآتية: رأت عينة الدراسة التركيز على الباحث العربي واللؤسسة البحثية، والتركيز على التمويل والإنفاق، والاستقرار السياسي.

وهدفت دراسة الصقر (2012) إلى تحليل واقع البحث العلمي في الجامعات السعودية، وبيان أهم التحديات التي تواجهه من خلال مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، واستخدمت الدراسة المنهج المكتبي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن البحث العلمي لم يصل بعد إلى المستوى المطلوب، ويواجه العديد من التحديات تتمثل في قلة الإنفاق على البحث العلمي، وضعف مساهمة القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي، إلى جانب قلة الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس مقارنة بالدول المتقدمة.

وأجرى عروس (2010) دراسة هدفت رصد واقع البحث العلمي في الجامعات العربية، واستخدم الباحث آلية المؤشرات الإجرائية في تحديده لهذا الواقع. ومن أولى المؤشرات التي استخدمها في رصده لواقع البحث العلمي في الجامعات العربية، كانت متوسط الإنفاق على البحث العلمي كنسبة مئوية من الدخل القومي، وفي هذا المؤشر أوضح الباحث أن مستوى الإنفاق على البحث العلمي بالجامعات العربية ما زال متدنيا، إذا ما قورن بالدول الأكثر نموا والدول المتقدمة، إذ تبلغ نسبة ما تنفقه دول الوطن العربي على أنشطة البحث العلمي بحدود (0.2–0.4 %) من إجمالي الدخل القومي لها، في حين تصل هذه النسبة إلى ما يزيد عن (3%) في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وبعض الدول الأوربية. وتمثل المؤشر الثاني في عدد الحاصلين على درجة الدكتوراه والخبراء العاملين بالبحث العلمي لكل مليون نسمة من السكان. أما المؤشر الثالث فقد تمثل في القوي البشرية من العاملين في البحث العلمي. ومن أهم المشكلات التي تواجه البحث العلمي بالجامعات العربية: انخفاض نسبة الإنفاق على البحث العلمي في هذه الجامعات، وضعف مشاركة القطاع الخاص في دعم البحث العلمي، وانخفاض عدد العلماء وخبراء البحث العلمي بالجامعات، وقلة عدد الأبحاث العلمية المنشورة، وعدم الاستفادة من هذه البحوث في المجالات التطبيقية.

وأجرى القحطاني (2010) دراسة هدفت إلى التعرف إلى واقع تمويل البحث العلمي في الجامعات السعودية، وسبل تنمية الموارد المالية الحكومية غير الحكومية للبحث العلمي في الجامعات السعودية، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (133) عضو هيئة تدريس، واستخدم الباحث الاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم تحديات تمويل الجامعات السعودية هو ضعف مساهمة القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي، وضعف الاعتمادات المالية المتخصصة للبحث العلمي، وضعف قناعات المجتمع بأهمية البحث العلمي، وصعف الإمكانيات المتوفرة للبحوث العلمية، وقلة المعلومات المالية المتبادلة بين مراكز البحوث الجامعية وقطاعات المجتمع.

كما قام البرغوثي وأبو سمرة (2007) بدراسة لواقع البحث العلمي في العالم العربي الذي لم يسعف الدول العربية في الانتقال من حال العالم الثالث الى واقع العالم الصناعي، كما تهدف الدراسة عرض صورة لحقيقة مشكلات البحث العلمي في العالم العربي، ومقارنة بواقع البحث العلمي في بعض الدول المتقدمة علمياً وتكنولوجياً، من خلال الدراسات السابقة في هذا المجال، وقام الباحثان بتشخيص هذه المشكلات وفق رؤية إسلامية، وأظهرت الدراسة أن تبني مفهوم "علمانية العلوم" من قبل العلماء والباحثين ساعد على تفاقم مشكلات البحث العلمي في العالم العربي، ثم رسم الباحثان رؤية مستقبلية

للنهوض بمستوى البحث العلمي في العالم العربـــي، علهـــا تساعد المؤسسات البحثية والباحثين في وضع استراتيجيات سليمة لمستقبل البحث العلمي.

أما دراسة القصبي (2005) النوعية فقد أشارت إلى مشكلات استثمار وتسويق البحث العلمي في الجامعات العربية، ومنها: النقص في ميزانيات البحث العلمي، انفصال البحث العلمي عن المجال التطبيقي ومشكلات المجتمع، غياب التخطيط داخل الجامعات لمجالات البحث العلمي المرغوب، عشوائية الأبحاث وفردية الأداء، ويرى الباحث أن نتائج البحوث العلمية في الجامعات العربية يندر أن تصل الى أبعد من الدائرة، أو قل عمادة البحث العلمي في الجامعة.

كما قام المصري (2004) بدراسة هدفت إلى تعرف معوقات إجراء البحوث العلمية ومقترحات تطويرها، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإسراء الخاصة في الأردن، وتوصل الباحث إلى أن من أهم المعوقات التي تواجه عضو هيئة التدريس في الجامعة مرتبة تنازليا حسب درجة حدتها كما يأتي: عدم توافر الإمكانات المساعدة في إجراء البحوث، وعدم اعتماد التفرغ لأغراض البحث العلمي، وغياب الشعور بالاستقرار لدى عضو هيئة التدريس مما يجعله غير متحفز لإجراء البحوث العلمية.

يتبين من الدراسات السابقة أن هناك حالة من عدم الرضا حول واقع البحث العلمي في الجامعات العربية بشكل عام، وأن هناك مشكلات سياسية ومالية تعيق البحث العلمي في الجامعات العربية مراكز البحث العلمي في العالم العربي.

كما يتبين من الدراسات السابقة أن هناك حاجة إلى إعادة بناء مفهوم حديث للبحث العلمي وجدية في توظيف نتائج البحوث في المجتمع العربي،

وقد اعتمدت معظم الدراسات السابقة المنهج النوعي، واستخدمت المقابلات والاستبانات لجمع البيانات.

وتتميز هذه الدراسة عن بقية الدراسات السابقة بأنها تسعى للكشف عن واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية بين الواقع والمأمول، كما تهدف إلى الكشف عن بعض معيقات البحث العلمي في الجامعة الأردنية، وسبل حلها.

مشكلة الدراسة:

شعرت الباحثة من خلال ملاحظاتها للكم الهائل للبحوث والدراسات في مكتبة الجامعة الأردنية، والتي قد تخدم الأردن في تطوير وتحسين مستوى خدمات التربية والتعليم، وتطوير الأردن في مجال الطب والصناعة والزراعة، وغيرها من المجالات.

ولهذا فإن دراسة واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية أمر لا مفر منه، للكشف عن معيقاته، وسبل حلها.

وبذلك فإن مشكلة الدراسة تتحدد بالأسئلة الآتية:

1. ما واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية؟
2. ما معيقات البحث العلمي في الجامعة الأردنية؟
3. ما المقترحات التي يمكن أن تحسن مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردنية؟
4. ما دور أعضاء هيئة التدريس في تحسين مستوى البحث العلمي؟

أهمية الدراسة

إن التعرف إلى واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية، ومعيقاته، يمكن أن يسهم في توفير حلول ومقترحات قد تسهم في تحسين دور البحث العلمي في تقدم الأردن، وتحسين وجهات النظر نحوه.

كما قد توجه نتائج هذا البحث أنظار الساسة ومتخذوا القرار في الأردن إلى أهمية البحث العلمي في تنمية المجتمع الأردني، وأهمية الاعتماد على نتائج البحوث العلمية في حل المشكلات التي قد تواجه خطط ومشاريع التنمية،

كما أن نتائج هذ البحث قد تعزز مشاركة القطاع الخاص في إنتاج البحوث العلمية، وتخصيص ميزانيات مالية وتوفير مصادر مالية مختلفة لتمويل البحوث العلمية في الجامعات الأردنية، وربط نتائجها بمصادر الإنتاج مما يسهم في تقدم الأردن في مختلف الميادين.

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة الحالية بما يأتي:

الكشف عن واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية، وتحديد معيقات البحث العلمي في الجامعة الأردنية، واقتراح بعض الحلول التي يمكن أن تقدم لتحسين مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردنية، وبيان دور أعضاء هيئة التدريس في تحسين مستوى البحث العلمي.

مصطلحات الدراسة

- **البحث العلمي:**

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنها نشاط إنساني منظم وهادف يقوم به أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية لحل مشكلة باستخدام منهج علمي وأداوت مناسبة وتعميم تلك الحلول على المشاكل المشابهة.

- **الجامعة الأردنية:** أول جامعة في الأردن تأسست في عام (1962) في العاصمة الأردنية عمّان في منطقة الجبيهة، بقرار صدر من إرادة ملكية من الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: (23) عضو هيئة تدريس في الجامعة الأردنية.

الحد المكاني: الجامعة الأردنية في عمان.

الحد الزماني: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2018/2017.

الحد الموضوعي: اقتصرت هذه الدراسة على التعرف إلى واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية، ومعيقاته، وبعض الاقتراحات التي يمكن أن تقدم لتحسين مستواه، ودور عضو هيئة التدريس في تحسين مستوى البحث العلمي، واستخدمت الدراسة المقابلة شبه المفتوحة مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية لجمع البيانات، لذلك يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بالصدق والثبات الذي تتمتع به أداة المقابلة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج النوعي الذي يعتمد دراسة الظاهرة في سياقها الطبيعي؛ كونها مصدراً مباشراً للبيانات، بمعنى البحث عن الحقيقة من أفواه الأفراد أو من الوثائق ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث، ثم تحليلها وتفسيرها (ميالاري، 2008). ولتحقيق ذلك تمت عملية جمع البيانات باستخدام المقابلة عن طريق مقابلة عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية للكشف عن واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية، وتحديد معيقات البحث العلمي في الجامعة الأردنية، واقتراح بعض الحلول التي يمكن أن تقدم لتحسين مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردنية، وبيان دور عضو هيئة التدريس في تحسين مستوى البحث العلمي، حيث ستقابل الباحثة (23) عضو هيئة تدريس في الجامعة الأردنية، وستُستخدم أداة للمقابلات شبه المفتوحة في جمع البيانات والمعلومات.

المشاركون في الدراسة :

تم إختيار (23) عضو هيئة تدريس من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية قصدياً ممن لديهم الرغبة في المشاركة في هذه الدراسة، وجرت مقابلتهم في العام الدراسي (2018/2017).

أداة الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المقابلة لجمع المعلومات والبيانات، وقد استخدمت أداة المقابلة شبه المفتوحة، كما يأتي:

قامت الباحثة ببناء أداة مقابلة شبة المفتوحة بالرجوع لدراسات استخدمت المقابلة في جمع البيانات كدراسة عبد اللطيف (2016) ودراسة البرغوثي وأبو سمرة (2007)، والاستفادة منها في بناء دليل لمقابلة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، وقد تضمنت الأداة جمل التهيئة والترحيب، وأربعة أسئلة، وهي:

"ما واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية؟"

" ما معيقات البحث العلمي في الجامعة الأردنية؟"

"هل من اقتراحات يمكن أن تقدمها لتحسين مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردنية؟"

"ما دور أعضاء هيئة التدريس في تحسين مستوى البحث العلمي؟"

وللتحقق من صدق أداة المقابلة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، وذلك لإبداء رأيهم حول ملاءمة أسئلة المقابلة، وسلامة الصياغة اللغوية للأسئلة، ووضوح دلالة كل سؤال، أو ملاحظات قد يرونها ملائمة، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم من تعديل صياغة بعض الأسئلة.

وللتأكد من ثبات أداة المقابلة استخدمت الباحثة إجراءات الثبات، وهي:

– تم تجريب الأداة بصورتها النهائية على عينة استطلاعية مكونة من ثلاثة أعضاء من أعضاء هيئة تدريس في الجامعة الأردنية من غير عينة الدراسة، ثم جرى إعادة المقابلة بعد خمسة عشر يوماً على العينة نفسها في الظروف نفسها، وقد لاحظت الباحثة وجود اختلافات قليلة جداً بين استجابات كل عضو في المقابلة الأولى والثانية.

– السجل الميداني: هو سجل زمني توضح فيه الباحثة زمن مقابلة كل عضو من أعضاء هيئة التدريس، ومكان المقابلة، والوقت المستغرق في المقابلة.

– ثبات استخلاص المعلومات من المقابلة: وهو زميل محايد، يقوم بمرافقة الباحثة في مقابلتها لأعضاء هيئة التدريس في العينة الاستطلاعية، ويسجل كل استجابات أعضاء هيئة التدريس على أسئلة المقابلة، وبعد الانتهاء من المقابلات قامت الباحثة بحساب معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي (Holsti, 1969: 140)، وهي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times 100\%$$

وقد بلغت نسبة الاتفاق بين التحليلين للبيانات النوعية للأسئلة المقابلة (0.85).

إجراءات المقابلة:

تم تنفيذ المقابلات وفقاً للإجراءات الآتية:

- إعداد أداة المقابلة بصورتها النهائية والتأكد من صدقها وثباتها.
- إجراء مكالمات هاتفية ومقابلات للحصول على موافقة أعضاء هيئة التدريس لإجراء المقابلة، وتحديد موعد مسبق مع كل عضو هيئة تدريس لإجراء المقابلة بما يتلاءم مع وقت فراغه.
- تحديد الهدف من إجراء المقابلة لأعضاء هيئة التدريس، وبيان أهمية استجاباتهم، وأن المعلومات التي يتم الإدلاء بها تعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
- شكر أعضاء هيئة التدريس على قبولهم للمقابلة قبل البدء بطرح الأسئلة، وبناء علاقة قائمة على الاحترام والألفة بين الباحثة وبينهم؛ بغرض توفير بيئة مناسبة لإجراء المقابلة.
- إعطاء كل عضو من أعضاء هيئة التدريس رقماً كرمز له أثناء المقابلة؛ لتجنب ذكر الأسماء، وتشجيعهم على التعبير عن تصوراتهم.
- إجراء المقابلة بشكل فردي، وطرح أسئلة المقابلة سؤالاً، وتلقي الاستجابات، وقد تراوحت المدة الزمنية للمقابلات بين (25–35) دقيقة.
- تركيز الانتباه والإنصات لاستجابات أعضاء هيئة التدريس وعدم مقاطعتهم، وعدم الاستحواذ على المناقشة، وإتاحة الفرصة الكاملة لأعضاء هيئة التدريس للتعبير عن آرائهم.
- تسجيل استجابات أعضاء هيئة التدريس كتابة بوضوح وبدون تحيز، والاستيضاح فقط عند عدم فهم ما يقولون.
- تحليل بيانات المقابلات من خلال اتباع منهجية تحليل الأبحاث النوعية.
- مراجعة تحليل البيانات أكثر من مرة للتأكد من دقة التحليل، ووضوح المفاهيم، ودلالات الجمل، ووضوح الأفكار.
- (آلية رصد محتوى المقابلة): إذ قرأت استجابة كل عضو من أعضاء هيئة التدريس، ورصدت الأفكار والمفاهيم المتضمنة في المقابلات، ثم ربط الأفكار والمفاهيم المتشابهة ووضعها في قوائم تضم السمات أو الخصائص المتشابهة (Categories) وذلك بإجراء ما يلي (McMillan and Schumacher, 2001; Glaser and Strauss, 1967):

- تفريغ بيانات كل مقابلة على حدة.
- قراءة كل ورقة قراءة متفحصة وواعية، وفهم مضمونها، واستخلاص الأفكار والمفاهيم المتضمنة في المقابلة.
- اعتماد ترميز لكل فكرة ومفهوم يرد في البيانات.
- رصد الرموز الخاصة بالأفكار والمفاهيم في جدول اكسل، والبحث عن السمات المشتركة أو المتشابهة، ووضعها في عمود واحد يحمل اسم مجال رئيس له لون محدد لتسهيل التعرف إليه بصرياً.

- التحقق من ثبات عملية التحليل الذي قامت به الباحثة من خلال قيام أحد الزملاء بإعادة عملية التحليل، وفقاً للمجالات الرئيسة.
- حساب تكرارات المفاهيم والأفكار في كل مجال رئيس.
- عرض عملية التحليل على مختصين في تحليل البيانات للتأكد من صحتها.

ولضبط إجراءات المقابلة والتأكد من مؤشرات الصدق المتبادلة تم الابتعاد عن الاستنتاجات في وصف ما يقوله المشاركون في الدراسة عند المقابلة، وجرى الاستيضاح عن بعض الأفكار التي يطرحها عضو هيئة التدريس لتوحيد فهمها، وتوضيح صياغتها، كما جرى استخدام أدوات تكنولوجية عند المقابلة متمثلة بالمسجل، وتم تدوين الملاحظات كتابياً أثناء المقابلة، وفي نهاية كل مقابلة يتم عرض ما قاله المشارك له، وإعطائه فرصة الحذف أو الإضافة.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها تم إتباع الإجراءات الآتية:

1. مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة.
2. بناء أداة المقابلة والتحقق من صدقها، وتجهيز أجهزة التسجيل الصوتي.
3. الحصول على الموافقة من الجامعة الأردنية لتسهيل إجراءات الدراسة.
4. تحليل المقابلات، واستخلاص المعلومات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة، من خلال التوصل إلى الفئات الرئيسية والفئات الفرعية للأفكار المطروحة، وذلك وفقًا للإجراءات الآتية:
   - القراءة المتعمقة لكل كلمة وعبارة وردت في المقابلة.
   - إيجاد فئات رئيسة عامة للأفكار المطروحة في الإجابة عن كل سؤال، ومن ثم إيجاد أفكار فرعية لكل فكرة رئيسة.
   - تحليل نتائج كل سؤال بشكل منفصل.

أداة تحليل البيانات

اعتمدت الباحثة على الأدب التربوي الدراسات السابقة المتعلقة بتحليل نتائج المقابلات حول واقع البحث العلمي، واستخدمت جداول إكسل (Excel) في بناء أداة لتحليل واقع البحث العلمي، ورصد أفكار المشاركين في هذه الدراسة، وحددت الفقرة أو الجملة أو الفكرة الدالة على واقع البحث العلمي كوحدة تحليل؛ لتصنيف الأفكار المطروحة من قبل أعضاء هيئة التدريس حول واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية.

صدق النتائج

استخدمت الدراسة عدة آليات للتحقق من صدق النتائج وهي على النحو:

1- الصدق الاجتماعي – التوافقي: يعنى الصدق التوافقي أن يؤكد مختص صحة ما تم تحليله وتفسيره، فقد عرضت الباحثة النتائج على متخصصين في المناهج ومن ثم إجراء التعديلات اللازمة وفق ملاحظاتهم.

2- العضو الفاحص: تم الحصول على تغذية راجعة من المشاركين (أعضاء هيئة التدريس) في الدراسة حول ما تم تحليله، للتأكد من أن ذلك يمثل أقوال وأفعال المشاركين فعليًا ومن ثم إجراء التعديلات اللازمة وفق ملاحظاتهم.

تحليل البيانات وتفسير النتائج

جرى تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من مقابلات (23) عضو هيئة تدريس في الجامعة الأردنية حول واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية، وتحديد معيقات البحث العلمي في الجامعة الأردنية، واقتراح بعض الحلول التي يمكن أن تقدم لتحسين مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردنية، من خلال تدوين استجاباتهم والرجوع للتسجيلات الصوتية التي تمت في أثناء المقابلة، وقد قامت الباحثة بالاستعانة بمحلل مستقل في تفريغ البيانات المجموعة وتصنيفها وترتيبها بشكل منطقي أدى إلى استقراء نتائج يمكنها الإجابة عن أسئلة الدراسة كما يأتي:

السؤال الأول: ما واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى وجود اتفاق وتقارب في الأفكار المطروحة من قبل أعضاء هيئة التدريس حول واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية، وقد بين أعضاء هيئة التدريس بعض الخصائص التي تصف واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية، ويمكن تلخيصها كما في الجدول (1).

جدول (1) استجابة أعضاء هيئة التدريس حول واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية

ممارسات التخطيط	عدد الاستجابات	النسبة
يوجد باحثين ذوي خبرة كبيرة في إعداد البحوث العلمية	5	%22
لا تعزز الإبداع، فهي تقليد لنماذج بحثية سابقة.	15	%65
تعد البحوث العلمية بطريقة علمية منظمة	8	%35
تحفظ البحوث في مكتبات لا يتم الرجوع إليها إلا عند كتابة بحوث أخرى.	19	%83
تعارض المنهجيات العلمية المتبعة في البحث العلمي.	5	%22
يوجد ضوابط ومعايير يلتزم بها الباحثون في الجامعة الأردنية.	11	%48
الإلتزام بالنتائج مسبقاً قبل إعداد البحث.	8	%35
مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردنية أفضل من غيره في الجامعات الأخرى.	8	%35
البحوث متطلبات جامعية ولا تنبع من حاجات حقيقية.	16	%70
يغلب على البحوث وجهات النظر المختلفة.	3	%13

ممارسات التخطيط	عدد الاستجابات	النسبة
هناك أخطاء في المعاينة والطريقة والأدوات المستخدمة.	9	%39
الاعتماد على بحوث كمية أكثر من البحوث النوعية.	11	%48
الاقتباس الزائد.	18	%78
عدم توفر معايير جودة واضحة للبحوث.	16	%70
لا تهدف إلى تحسين الواقع.	20	%87
قليلة العدد مقارنة بالبحوث في الدول الغربية.	5	%22
لا تأخذ مؤسسات المجتمع بنتائجها.	21	%91
تعتمد على كم الورق أكثر من نوع الأفكار المطروحة.	17	%74

يتبين من استجابات أفراد الدراسة أن واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية يتسم بعدد من المميزات الإيجابية والسلبية في الوقت نفسه، فمن الخصائص الإيجابية أنه يتسم بوجود باحثين ذوي خبرة كبيرة في إعداد البحوث العلمية، كما أن البحوث العلمية تُعد بطريقة علمية منظمة، ويوجد ضوابط ومعايير يلتزم بها الباحثون في الجامعة الأردنية، ويرى بعض أفراد الدراسة أن مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردنية أفضل من غيره في الجامعات الأخرى وكانت أعلى نسبة للممارسة(لا تأخذ مؤسسات المجتمع بنتائجها) بواقع(91%)، في حين جاءت أقل نسبة للممارسة(يغلب على البحوث وجهات النظر المختلفة) بواقع(13%)

ومن الخصائص السلبية للبحث العلمي في الجامعة الأردنية أنه لا يعزز الإبداع، فهي تقليد لنماذج بحثية سابقة، وأنهال تحفظ في مكتبات لا يتم الرجوع إليها إلا عند كتابة بحوث أخرى، وتعارض المنهجيات العلمية المتبعة في البحث العلمي، والالتزام بالنتائج مسبقاً قبل إعداد البحث، وأنها متطلبات جامعية ولا تنبع من حاجات حقيقية، ويغلب عليها وجهات النظر المختلفة، كما تتضمن البحوث في الجامعة الأردنية بعض الأخطاء في المعاينة والطريقة والأدوات، إضافة إلى ذلك يتم الاعتماد على بحوث كمية أكثر من البحوث النوعية، وتعاني البحوث العلمية في الجامعة الأردنية من الاقتباس الزائد، وعدم توفر معايير جودة واضحة، ولا تهدف إلى تحسين الواقع، وتتسم بالقلة مقارنة بالبحوث في الدول الغربية، ولا تأخذ مؤسسات المجتمع بنتائجها، وتعتمد على كم الورق أكثر من نوع الأفكار المطروحة.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن هناك اهتمام بمعايير واضحة لإجراءات البحث العلمي في الجامعة الأردنية، وهذه المعايير يلتزم بها الطلبة في أثناء إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، كما أن أعضاء هيئة التدريس يلتزمون بمعايير واضحة تحددها مجلات ومراكز نشر البحوث.

إلا أن ضغط العمل والحمل المرتفع لعضو هيئة تدريس في الجامعة الأردنية من عدد محاضرات وعدد الطلبة؛ يجعل من عملية ضبط البحوث أمراً صعباً، إذ لا يستطيع عضو هيئة تدريس في الجامعة الأردنية ضبط جميع عناصر البحث، وتدقيقها جميعاً. مما يدفع عضو هيئة التدريس لتقليد نماذج مسبقة والتقيد بها اختصاراً للوقت والجهد.

كما أن الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لا يهتمون بالبحث بقدر ما يهتمون بإنهاء المتطلبات الجامعية، ولا توجد جهة داعمة في الأردن تأخذ بنتائج البحوث، أو تعزيز الباحثين للرقي بمستوى البحث العلمي في الجامعة الأردنية.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج الدراسات التي كشفت عن وجود سلبيات كثيرة تعتور واقع البحث العلمي في الجامعات العربية كدراسة المصري (2004)، ودراسة البرغوثي (2007)، ودراسة القحطاني (2010).

السؤال الثاني: ما معيقات البحث العلمي في الجامعة الأردنية؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى وجود معيقات متعددة تعيق البحث العلمي في الجامعة الأردينة، ويمكن تلخيصها كما في الجدول (2).

جدول (2) بعض معيقات البحث العلمي في الجامعة الأردنية

ممارسات التخطيط	العدد	النسبة
قلة حجم الإنفاق على البحث العلمي	21	%91
العبء التدريسي لأستاذ الجامعة	18	%78
الافتقار لسياسات واضحة للبحث العلمي	12	%52
قلة الاهتمام بالباحث	14	%61
عدم توفر الإمكانات البشرية والمادية الضرورية لإجراء البحوث العلمية	6	%26
وجود قيود أكاديمية تعيق الإبداع	7	%30
قلة عدد الباحثين	4	%17
غياب العلاقة بين مراكز البحث العلمي والمؤسسات الإنتاجية	22	%96
غياب دور ومساهمة القطاع الخاص في تعزيز البحوث العلمية	16	%70
عدم توفر معايير محددة لجودة البحوث العلمية	7	%30
تحول قيمة البحث إلى متطلب جامعي	17	%74
كثرة الإجراءات الروتينية	18	%78

يتبين من استجابات أفراد الدراسة أن هناك معيقات مختلفة تعيق البحث العلمي في الجامعة الأردنية منها حجم الإنفاق القليل، والعبء التدريسي لأستاذ الجامعة، والافتقار لسياسات واضحة للبحث العلمي، وقلة الاهتمام بالباحث، وعدم توفر الإمكانات البشرية والمادية الضرورية لإجراء البحوث العلمية، ووجود قيود أكاديمية تعيق الإبداع، وقلة عدد الباحثين، وغياب العلاقة بين مراكز البحث العلمي والمؤسسات الإنتاجية، وغياب دور ومساهمة القطاع الخاص في تعزيز البحوث العلمية، وعدم توفر معايير محددة لجودة البحوث العلمية، وتحول قيمة البحث إلى متطلب جامعي، وكثرة الإجراءات الروتينية.

إضافة إلى ذلك فإن البحث العلمي يأتي نتيجة خطط استراتيجية تطويرية تضعها الدولة، وتهدف إلى استغلال مواردها البشرية والمادية، في حين يؤدي غياب تلك الخطط إلى انخفاض حجم الإنفاق على البحوث العلمية، وتكون جزر منفصلة بين مؤسسات الدولة ومراكز البحث العلمي ومؤسسات القطاع الخاص.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج الدراسات التي كشفت عن وجود معيقات كثيرة تحول بين البحث العلمي وبين أخذ دوره في تنمية المجتمع كدراسة عبد اللطيف (2016)، ودراسة الطيب (2013)، ودراسة المصري (2004).

السؤال الثالث: ما المقترحات التي كن أن تحسن مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردنية؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى أن هناك بعض المقترحات التي يمكن أن تحسن من مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردينة، ويمكن تلخيصها كما في الجدول (3).

جدول (3) بعض المقترحات التي يمكن أن تحسن من مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردينة

ممارسات التخطيط	العدد	النسبة
زيادة حجم الإنفاق على البحث العلمي	23	96%
وضع خطط استراتيجية تربط نتائج البحوث بمشاريع التنمية	11	%48
تسويق الجامعات لنتائج بحوثها	9	%39
انتهاج سياسة وطنية قائمة على الرجوع لمراكز البحوث في حل مشكلات الدولة والمجتمع	7	%30
توعية القطاع الخاص بأهمية البحث العلمي	9	%39
توفير حوافز وجوائز لأفضل البحوث التطبيقية	19	%83
الاتجاه للبحوث النوعية والتطبيقية وتسويق نتائجها	6	%26
تقليل العبء عن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات	20	%87
التفريغ العلمي لبعض أعضاء هيئة التدريس للبحث العلمي	21	%91
اهتمام وزارة التخطيط بالمؤتمرات ونتائج البحوث	2	%9
دراسة أثر البحوث العلمية بعد إكمالها	2	%9
الاهتمام بمنهجية البحث العلمي في المرحلة الثانوية والأساسية	7	%30

اقترح أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية جملة من المقترحات التي قد تحسن مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردنية، ومن هذه المقترحات: زيادة حجم الإنفاق على البحث العلمي، ووضع خطط استراتيجية تربط نتائج البحوث بمشاريع التنمية، وتسويق الجامعات لنتائج بحوثها، وانتهاج سياسة وطنية قائمة على الرجوع لمراكز البحوث في حل مشكلات الدولة والمجتمع، وتوعية القطاع الخاص بأهمية البحث العلمي، وتوفير حوافز وجوائز لأفضل البحوث التطبيقية، والاتجاه للبحوث النوعية والتطبيقية وتسويق نتائجها، وتقليل العبء عن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، والتفريغ العلمي لبعض أعضاء هيئة التدريس للبحث العلمي، واهتمام وزارة التخطيط بالمؤتمرات ونتائج البحوث، ودراسة أثر البحوث العلمية بعد إكمالها، والاهتمام بمنهجية البحث العلمي في المرحلة الثانوية والأساسية.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية يؤدون بعض البحوث العلمية، ويدفعون رسوماً لنشرها في المقابل قد ينشر باحث في دولة غربية نتائج بحثه ويتلقى دعماً مالياً من مؤسسات الدولة ومؤسسات القطاع الخاص، كما أن تخفيف العبء التدريسي والتفرغ العلمي يعطي اعضاء هيئة التدريس الفرصة للقيام بالبحوث العلمية بشكل أفضل.

وقد تعزى هذه النتيجة أن أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية لا يحتكون بواضعي السياسات، أو مستثمري القطاع الخاص، وذلك لعدم وجود خطط استراتيجية حقيقية تربط نتائج البحوث بمشاريع التنمية.

إضافة إلى ذلك فإن الجامعة الأردنية لا تقوم بأي نوع من أنواع الدعاية لتسويق نتائج بحوثها الأمر الذي يقلل من اهتمام القطاع الخاص بأهمية البحث العلمي. كما أن الجامعة لا تقدم حوافز وجوائز لأفضل البحوث التطبيقية فيها، فمعظم البحوث تعتبر متطلبات ترقي لعضو هيئة التدريس، أو إنهاء متطلبات جامعية.

السؤال الرابع: "ما دور أعضاء هيئة التدريس في تحسين مستوى البحث العلمي؟"

أشارت نتائج هذا السؤال إلى أن هناك بعض الأدوار التي قد يقوم بها عضو هيئة التدريس لتحسين البحث العلمي في الجامعة الأردنية، ويمكن تلخيصها كما في الجدول (4).

جدول (4) بعض أداور عضو هيئة التدريس لتحسين مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردنية

ممارسات التخطيط	العدد	النسبة
الالتزام بمعايير البحث العلمي	9	%39
الالتزام باخلاقيات البحث العلمي	11	%48
البحث والتعلم المستمر	9	%39
الاطلاع على بحوث مختلفة المنهجية	7	%30
تمثل الباحث العلمي في جميع السلوكيات	9	%39
توجيه الطلبة إلى إنتاج البحوث العلمية	19	%83
استخدام البحث العلمي في حل المشكلات	17	%74
أخذ الوقت الكافي لإعداد البحوث	15	%65

اقترح أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية بعض الأدوار التي يمكن أن يقوم بها عضو هيئة التدريس لتحسين مستوى البحث العلمي في الجامعة الأردنية، ومن هذه الأدوار: الالتزام بمعايير البحث العلمي، والالتزام باخلاقيات البحث العلمي، والبحث والتعلم المستمر، والاطلاع على بحوث مختلفة المنهجية، وتمثّل الباحث العلمي في جميع السلوكيات، وتوجيه الطلبة إلى إنتاج البحوث العلمية، واستخدام البحث العلمي في حل المشكلات، وأخذ الوقت الكافي لإعداد البحوث.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية يؤدون بعض الأدوار التي تخدم البحوث العلمية، فهم يشرفون على البحوث، ويتابعون الطلبة في أثناء إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، ويعطون توجيهات للطلبة؛ بهدف تحسين نوعية البحث.

كما أنهم يُعدون بحوثاً للنشر ضمن معايير محددة، وقد يحمون بعض بحوث المجلات، لذلك فهم يتمثلون روح الباحث الحقيقي، وبالرغم من ذلك فقد شعرت الباحثة أن دور أعضاء هيئة التدريس في تحسين مستوى البحث العلمي يتركز في إعداد بحوث نوعية، في حين تلعب مؤسسات المجتمع الدور الأكبر في تنميتها وتحسين مستواها من خلال ما توفره لهم من دعم.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة، توصي الباحثة ببعض التوصيات، منها:

- زيادة حجم إنفاق الدولة والقطاع الخاص على البحث العلمي.
- ربط تربط نتائج البحوث بمشاريع التنمية في الأردن، وانتهاج سياسة قائمة على الرجوع لمراكز البحوث في حل مشكلات الدولة والمجتمع.
- تسويق الجامعات لنتائج بحوثها، وتوعية القطاع الخاص بأهمية البحث العلمي.
- وتوفير حوافز وجوائز لأفضل البحوث التطبيقية.
- اتجاه الجامعة الأردنية للقيام بالبحوث النوعية والتطبيقية وتسويق نتائجها.
- تقليل العبء عن أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، وتفريغ بعضهم علمياً للقيام بالبحث العلمي.
- تدريس الطلبة منهجية البحث العلمي في المرحلة الثانوية والأساسية.

المراجع:

أبو زيد، أحمد (2008). البحث العلمي. مجلة المعرفة، 12(156): 235-241.

البرغوثي، عماد وأبو سمرة، محمود (2007). مشكلات البحث العلمي في العالم العربي. مجلة الجامعة الإسلامية، 15(2): 1133-1155.

جامعة الجنان (2016). دليل الباحث في كتابة البحث وشكله. جامعة الجنان، طرابلس، لبنان.

الريس، محمد (1992). وجهة نظر حول دور البحث العلمي الجامعي في التنمية، مجلة التعريب، عدد 3، صفحة 18.

سالم، أحمد (1997). أصول البحث العلمي ومناهجه. الكويت: وكالة المطبوعات.

صادق، محمد (2014). البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي، كيف نهضوا؟ وكيف تراجعنا؟. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

الصقر، عبد الله (2015). واقع البحث العلمي في الجامعات السعودية- دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية بالسويس، 5(1): 211-234.

الطيب، مصطفى (2013). ضمان جودة البحث العلمي في الوطن العربي- دراسة تحليلية. الملجلة العربية لضمان التعليم الجامعي، 6(13): 97-114.

عبد اللطيف، خوشي (2016). واقع البحث العلمي في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة في توطين التكنلوجيا -الصين والماليزيا واليابان- أنموذجاً. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. جامعة بابل، 6(30): 199- 227.

عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد (2001). البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه. ط3، عمان: دار الفكر للطباعة.

عروس، صالح (2010). واقع البحث العلمي بالجامعات العربية ومعايير جودته، في مؤتمر "الجامعات العربية، التحديات والآفاق"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، شرم الشيخ، 9-11 يناير 2010.

القحطاني، منصور (2010). تميل البحث العلمي في الجامعات السعودية وسبل تنميته. معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، صفحة 733.

القصبي، راشد (2005). استثمار وتسويق البحث العلمي في الجامعة، مستقبل التربية العربية، 9(28): 234–251.

المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا (2010). تحديد أولويات البحث العلمي في الأردن للعام 2011–2020: عمان منشورات المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا.

المصري، محمد (2004). معيقات إجراء البحوث العلمية ومقترحات تطويرها من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الإسراء الخاصة، الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، سوهاج، جمهورية مصر العربية، 5(11): 227–250.

ميالاري، غاستون. (2008). طرق البحث في علوم التربية. ترجمة: شفيق محسن، عمان: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

Glaser, B and Strauss, A. (1967). The Discovery of Grounded Theory: strategies for Qualitative Research. Chicago: Aldine,

McMillan, J and Schumacher, S. (2001). Research in Education: a conceptual Introduction. (5th ed). New York: Addison Wesley Longman, Inc.